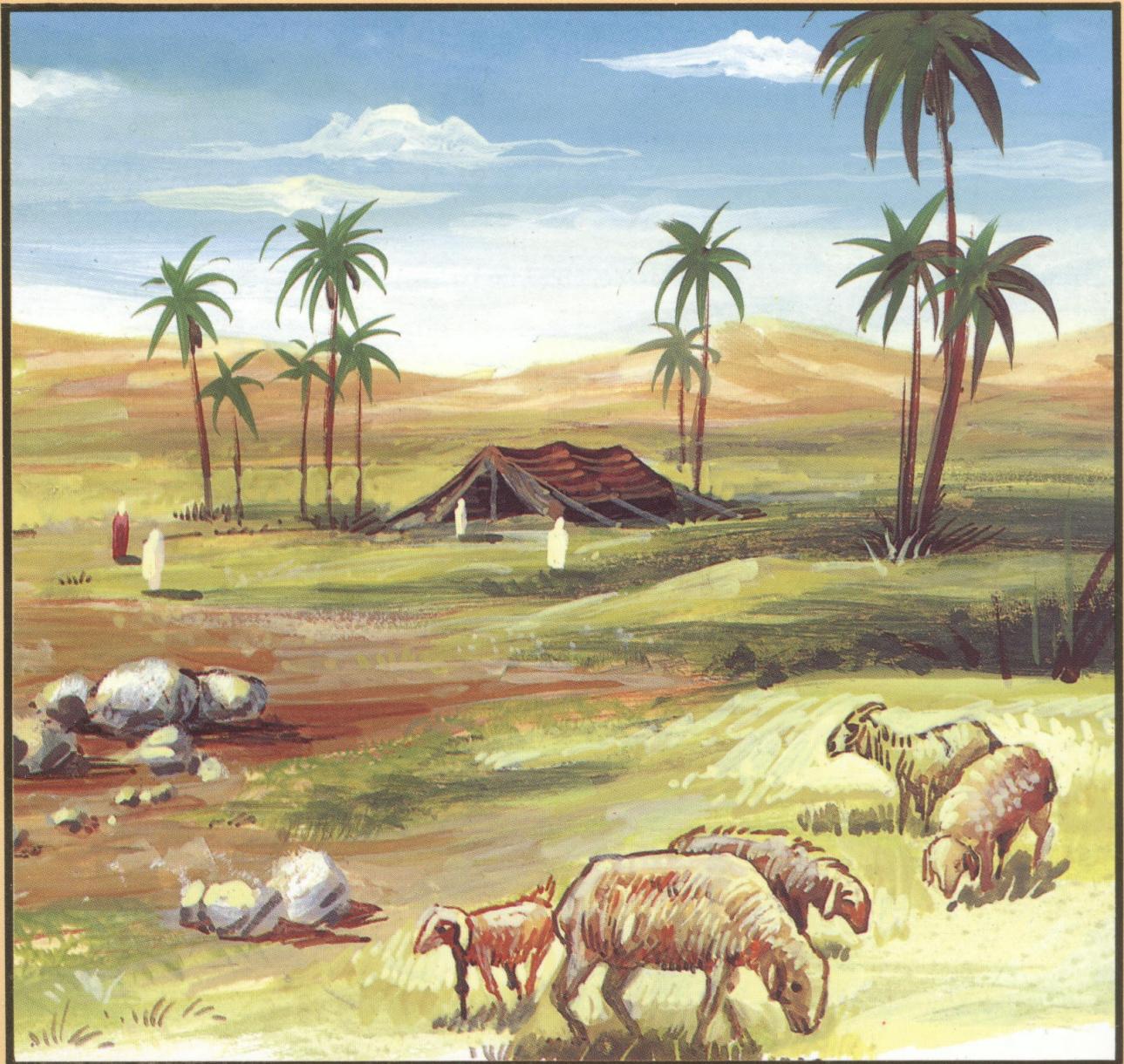


د شَوْقِي أَبُو خَلِيل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مُحَمَّد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَبْلَ الْبَعْثَةِ



دار الفکر
دمشق - سوريا



دار الفکر المعاصر
بيروت - لبنان

أَحَبْ أَنْ
أَعْرِفَ

تَارِيَخُ
أَمَّاتِي

د. شوقي أبو خديل



مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ الْبَعْثَةِ



الرقم الاصطلاحي للسلسلة: ٣٠٢٦، ٠١١

الرقم الاصطلاحي للحلقة: ٠٨٨٠، ٠١١

ISBN: 1-57547-113-2

ISBN: 1-57547-117-5

الرقم الموضوعي: ٨٧٠

الموضوع: أدب الأطفال

السلسلة: أحب أن أعرف تاريخ أمري

العنوان: محمد بن عبد الله رض قبلبعثة

إعداد: د. شوقي أبو خليل

رسوم وإخراج: المكتب الفني - دار الفكر

الإشراف: محمد سرور علواني

الصف التصويري: دار الفكر - دمشق

التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق

عدد الصفحات: ١٦ ص

قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

يعني طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع

والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي

والسموع والحاوسيبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن

خطي من

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد

ص. ب: (٩٦٢) دمشق - سوريا

برقياً: فكر

فاكس ٢٢٣٩٧١٦

هاتف ٢٢١١١٦٦، ٢٢٣٩٧١٧

<http://www.fikr.com/>

E-mail: info @fikr.com

إعادة

١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م

ط ١٩٩٣ م

قال ياسُرٌ لأخيه عامرٍ : اليوم موعدُ جلستنا العلميَّةِ التاريَّخيةِ .

عامرٌ : لقد وَعَدْنَا وَالدُّنْيَا أَنْ يَحْدُثُنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ .

زينةٌ : لقد أَرْسَلَ نَبِيُّنَا الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ ، أَيْ فِي أَرْضِ شَبِّهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، سَأَسْأَلُ وَالَّذِي السُّؤَالُ التَّالِيُّ : هَلْ أَرْسَلَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْبِيَاءَ قَبْلَ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ فِي شَبِّهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ؟

عامرٌ : سُؤَالٌ جَيِّدٌ ، هَلْ شَهَدْتُ أَرْضَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْبِيَاءَ قَبْلَ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

زينةٌ : هَلْمُوا إِلَى جلستِنَا ، لَقَدْ حَانَ موعِدُهَا ، فَمِنْذَ دَقَائِقَ أَحْضَرْتُ الْوَالِدَةَ الْعَزِيزَةَ الشَّايَ لَنَا ، هَيَا ، هَيَا يَا إِخْوَتِي .

وَفِي غُرْفَةِ الْجَلوسِ ، حَيَا الْأَوْلَادُ وَالدَّيْهُمْ ، وَقَبَّلُوا أَخْتَهُمُ الصَّغِيرَةَ دِيمَةَ الَّتِي جَلَسَتْ إِلَى جَانِبِ أُمِّهَا ، لَتَسْتَمِعَ إِلَى حَدِيثِ وَالدَّهَا كَمَا يَسْتَمِعُ إِلَى إِخْوَتِهَا .

الْأَبُ : أَهَلَّا بِكُمْ يَا أَبْنَائِي ، لَقَدْ وَعَدْتُكُمْ أَنْ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ حِيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ ، فَسِيرُتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ الْمُثُلُ الْأَعْلَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي النُّبُلِ وَالْأَمَانَةِ وَالْعَمَلِ وَالصَّابِرِ ..



زينه - بعد استئذان - : عندي سؤال أرجو أن تبدأ به يا والدي .

الأب : هاتِ سؤالكِ يا زينة .

زينه : هل عرفت أرضُ شبهِ الجزيرةِ العربيةِ أنبياءَ قبلَ نبينا
الكريمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

الأب : نعم ، عرفتُ أرضُ الجزيرةِ العربيةِ أنبياءَ قبلَ نبينا الكريمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
لقد أرسلَ اللهُ هوداً في (الأحقاف) لهدایةِ قومهِ (عاد) وأرسلَ (صالحاً) في
(الحجر) لهدایةِ قومهِ (ثود) ، وأرسلَ (إسماعيل) في الحجاز .

ياسر : وأين تقعُ (الأحقاف) أرضُ (عاد) ؟



الأَبُ : (الأَحْقَافُ) وَادٍ بَيْنَ عُمَانَ وَالْيَمِينَ ، إِنَّهَا حَضَرَتْ حَالِيًّا .

عَامِرُ : وَأَيْنَ تَقْعِدُ (الْحِجْرُ) أَرْضُ (ثُوَدُ) ؟

الأَبُ : (الْحِجْرُ) دِيَارُ ثُودٍ هِيَ الْعَلَا وَوَادِي الْقُرَى شَمَالِيَّ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ
حالِيًّا .

زَيْنَةُ : لِمَاذَا أَرْسَلَ اللَّهُ نَبِيَّنَا الْكَرِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَّةَ ؟

الْأُمُّ : اللَّهُ أَعْلَمُ حِيثُ يَجْعَلُ رَسُولَهُ ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَارُ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ
الْمَنَاسِبَيْنَ ، وَمَعَ ذَلِكَ :

- إِنَّ الْحِجَازَ قَلْبُ الْقَارَاتِ الْقَدِيمَةِ ، وَفِي الْحِجَازِ مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ ، وَفِي مَكَّةَ
الْكَعْبَةُ الْمَشْرَفَةُ الَّتِي بَنَاهَا (أَبُو الْأَنْبِيَاءِ) إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

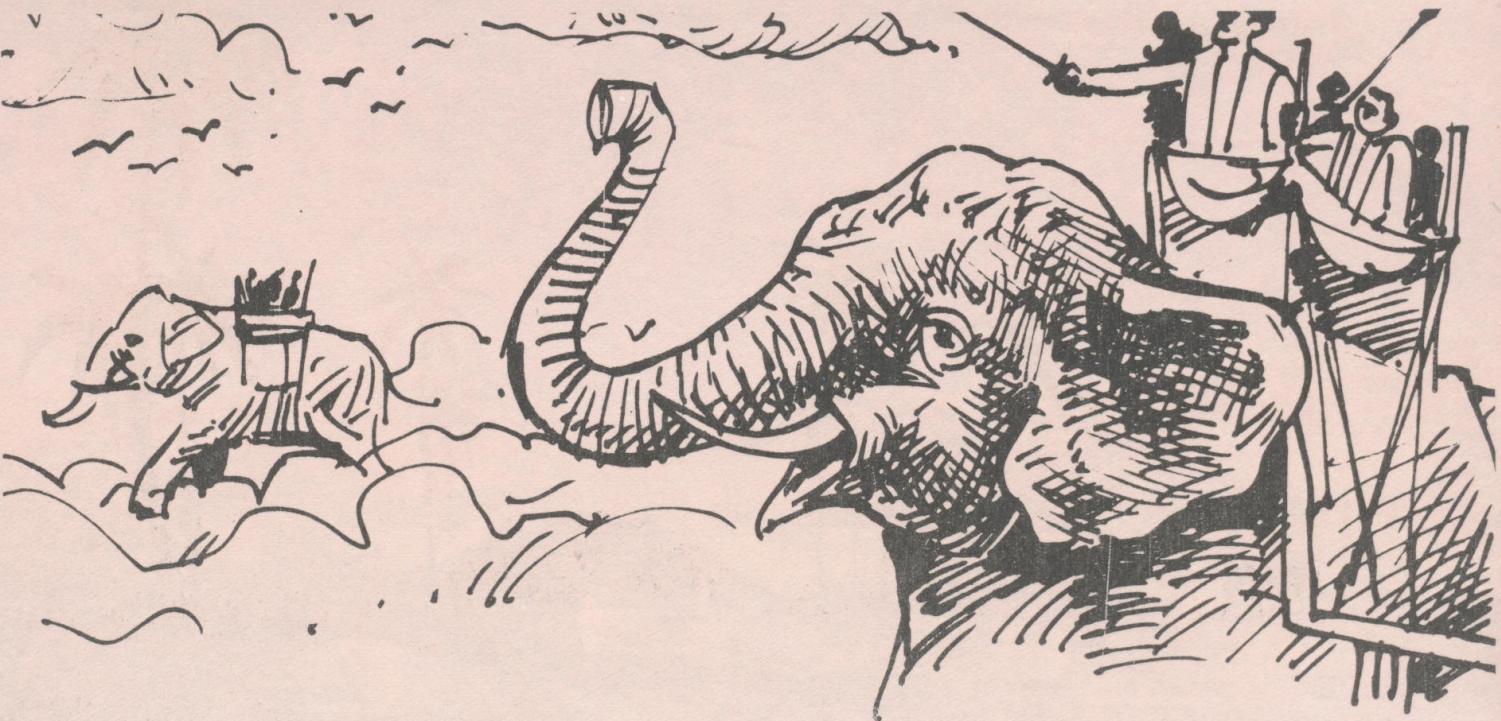
دِيمَةُ : وَمَا الْقَارَاتِ الْقَدِيمَةِ يَا مَامَا ؟



الْأُمُّ : الْقَارَاتِ الْقَدِيمَةِ ثَلَاثَ قَارَاتٍ هِيَ : آسِيَّةُ ، وَإِفْرِيقِيَّةُ ، وَأُورْبَةُ .

الْأَبُ : وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ تَكْرِيمَ أُمَّتِنَا الْعَرَبِيَّةِ ، فَأَرْسَلَ نَبِيَّنَا الْكَرِيمَ مِنْهَا ، وَنَزَّلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِلُغَتِهَا ، وَهَذَا شَرْفٌ كَبِيرٌ لَنَا ، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسَأَلُونَ ﴾ ، [الزُّخْرُفُ : ٤٣ / ٤٤] ، أَيْ : إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لِفَخْرٍ وَشَرْفٍ لِنَبِيَّنَا الْكَرِيمَ وَقَوْمِهِ الْعَرَبِ .

الْأُمُّ : وَالْحِجَازُ لَمْ تَكُنْ بِعِزْلٍ عَنْ قَلْبِ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ ، فَمَكَّةُ لَمْ تَكُنْ بِعِزْلٍ عَنْ قَلْبِ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ ، إِنَّهَا أَهْمُّ مَدْنِ الْحِجَازِ قَبْلَ الْبَعْثَةِ ، لَقَدْ كَانَتْ عَقْدَةً مَوَاصِلَاتٍ تِجَارِيَّةً هَامَّةً .



الأَب : وفي مَكَّةَ ، وُلِدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، من قريش ، فجَرَ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ ١٢ رَبِيعَ الْأَوَّلِ عَامَ ٥٣ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، المُوافِقُ ٣٠ مِنْ شَهْرِ آبَ عَامِ ٥٧٠ مِيلَادِيَّةً ، وَهَذَا الْعَامُ هُوَ (عَامُ الْفَيْلِ) .

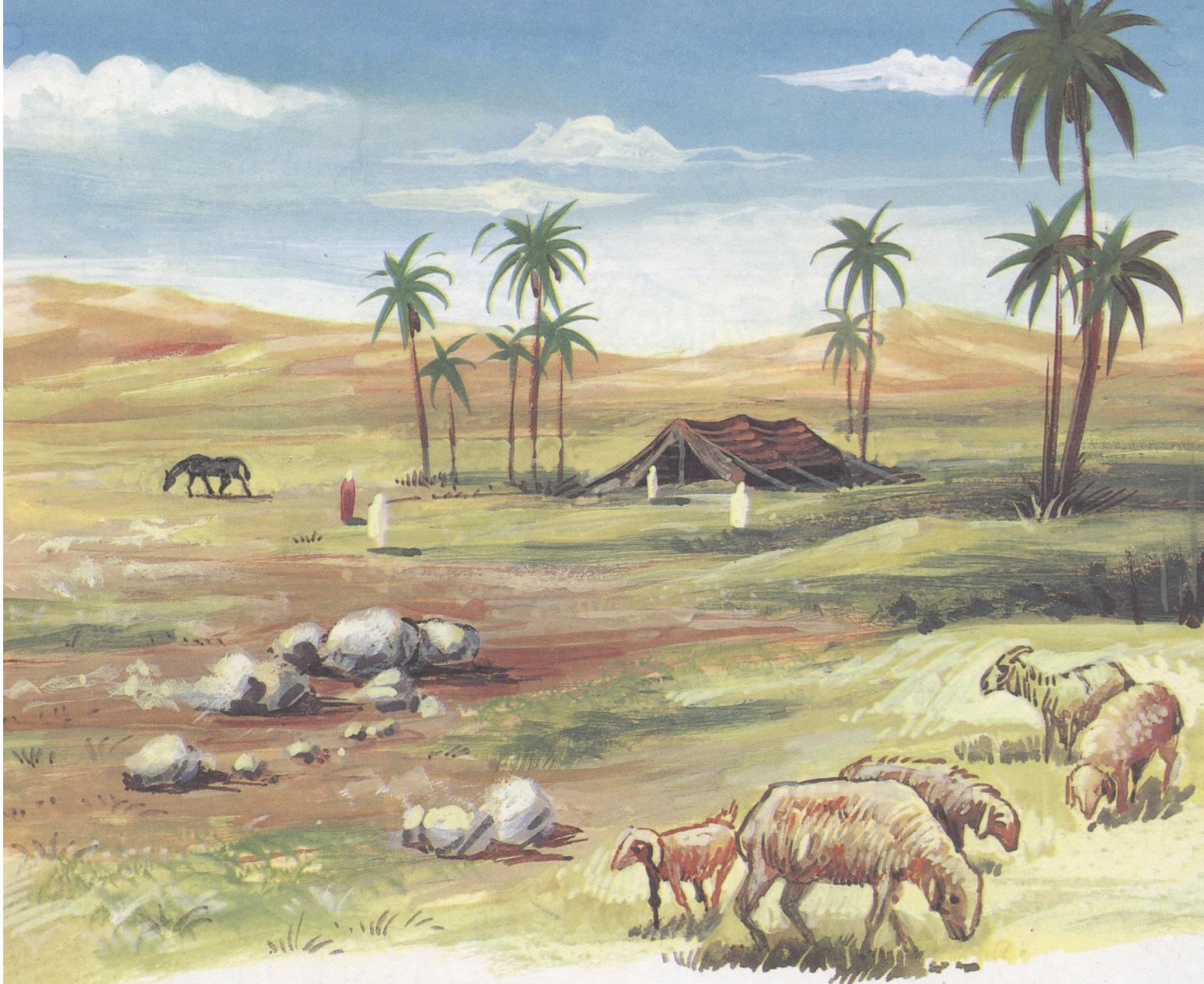
عَامِر : الْعَامُ الَّذِي أَرَادَ فِيهِ (أَبْرَهَةُ) هَدَمَ الْكَعْبَةَ الْمَشْرَفَةَ .

الأَب : صَحِيحٌ ، وُلِدَ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ حَمْلَةِ أَبْرَهَةِ بِأَشْهِرٍ قَلِيلَةٍ ، وُلِدَ يَتِيًّا ، فَقَدْ ماتَ وَالَّدُهُ عَبْدُ اللَّهِ قَبْلَ مَوْلَدِهِ .

الأُمُّ : أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ آمِنَةُ بُنْتُ وَهْبٍ بْنِ عَبْدِ مُنَافِ الزَّهْرِيَّةُ إِلَى الْبَادِيَّةِ ، مَعَ مَرْضَعَةِ اسْمُهَا (حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ) كَعَادَةُ الْعَرَبِ فِي تَرِيَّةِ أَوْلَادِهِمْ ، لَكِي يَنْشَأَ نَشَأَةً قَوِيَّةً مِنْ حِيثِ الْبَنِيَّةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ ، وَقَالَتْ لَهَا : « يَا حَلِيمَةُ اعْلَمُ أَنِّي أَخْذَتِ مَوْلُودًا لَهُ شَانٌ ». .

الأَب : ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سَنَوَاتٍ إِلَى أُمِّهِ ، وَقَالَتْ حَلِيمَةُ عَنْهَا : قد رأينا فيه الخير والبركة .

الأُمُّ : مَاتَتْ أُمُّهُ آمِنَةُ وَعُمْرُهُ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى سَتُّ سَنَوَاتٍ ، وَهِيَ فِي طَرِيقِ عُودِهِمَا مِنْ زِيَارَةِ لِأَهْلِهِمَا فِي يَثْرَبَ (المَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ) .



زينة : فمن رعاه بعد موت أبيه وأمه ؟

الأم : احتضنه جده عبد المطلب ، ضمه إلى أسرته ورق عليه رقة لم يرقصها على أولاده ، وكان يقربه منه ويدنيه ، ويحبه حباً شديداً ، لا ينام إلا إلى جنبه ، وينخرج فيخرج معه ، وكان يقول له : « إنك لمبارك » .

الآب : لقد رأى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حضانته عزة الرجال ، وحكمة الشيوخ ، وعطاف الأبوة ، ولكن جده عبد المطلب مات حينما كان عمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثانية سنوات .



ديمة الصغيرة تقلد زينة فتقول : فمن رعاه بعد موتي جدّه ؟

الأم : أحسنت يا ديمة ، لقد كفله عمّه أبو طالب ، ضمه إلى أسرته ورعاها .

ياسر : وماذا عمل في طفولته عليه عليه السلام ؟

الأب : ثبت أنه عليه عليه السلام رعى الغنم في مكة ، ثم عمل مع عمّه أبي طالب بالتجارة ، لقد سار معه إلى مدينة بصرى في بلاد الشام ، وهو ابن تسع ، أو ابن اثنين عشرة سنة .



ياسر : ثمّ مَاذا عمل ﷺ ؟

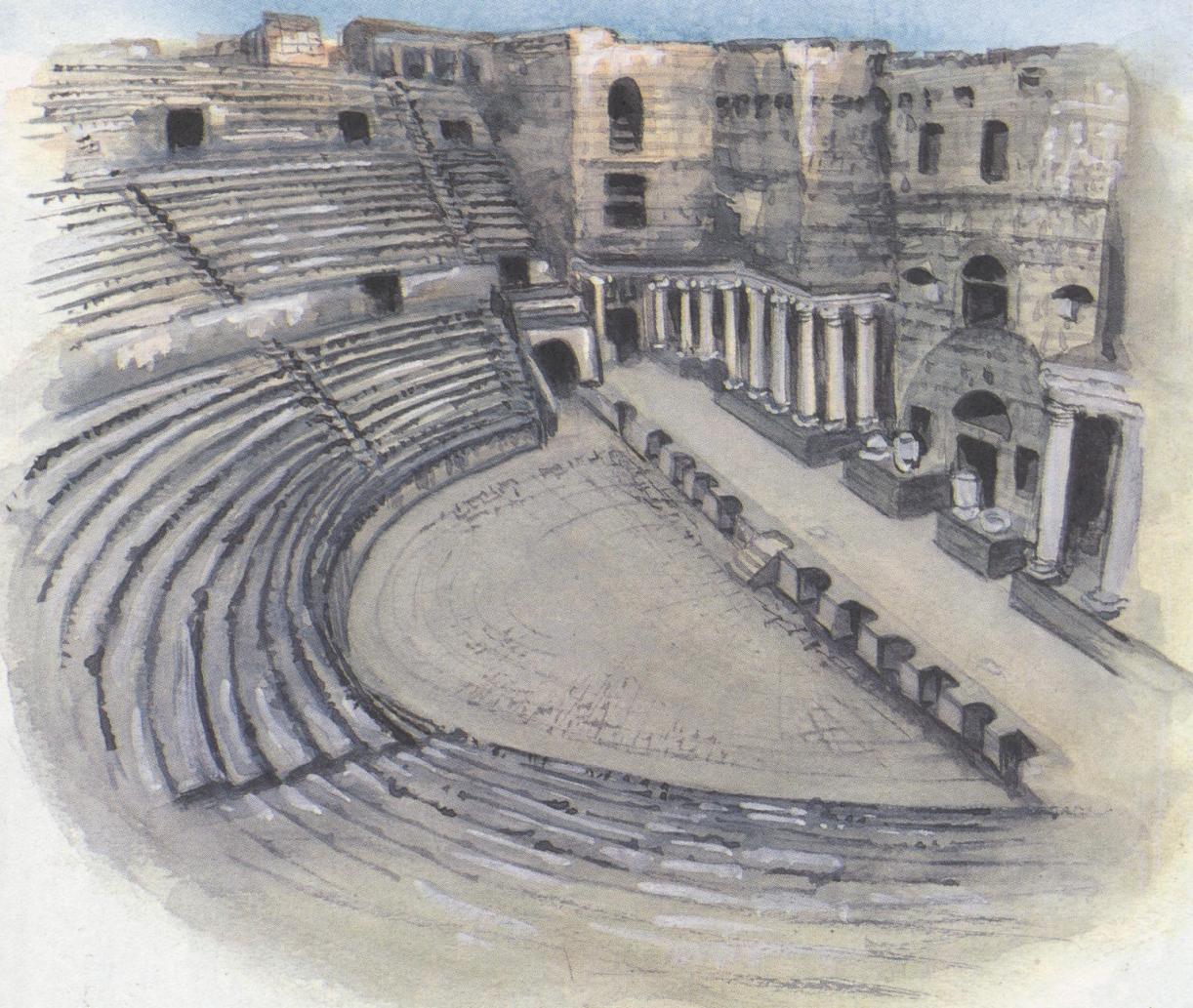
الأَبُ : تاجر ﷺ في مَكَّةَ مَعَ شرَكَاءَ مِنْهُمْ : السَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ ،

الَّذِي قَالَ عَنْهُ ﷺ :

« نِعْمَ الشَّرِيكُ ، كَانَ لَا يُشَارِي وَلَا يُمَارِي » ، أَيْ لَا يَعْرِفُ الْجَادِلَةَ
بِالْبَاطِلِ ، وَالْلَّجَاجَةَ فِيهِ .



الْأَمْ : لقد عُرِفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ في هذه الفترة بِأَنَّهُ أَفْضَلُ قَوْمٍ مَرْوَءَةً ، وَأَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَأَكْرَمُهُمْ مُخَالَطَةً ، وَأَحْسَنُهُمْ جَوَارًا ، وَأَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا ، وَأَبْعَدُهُمْ مِنَ الْفُحْشِ وَالْأَذْى ، وَمَا رَأَيَ مُلَاحِيًّا وَلَا مَارِيًّا أَحَدًا ، حَتَّى سَاهَ قَوْمُهُ (الأَمِين) ، لما جَمَعَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الصَّفَاتِ الصَّالِحةِ السَّامِيَّةِ فِيهِ .



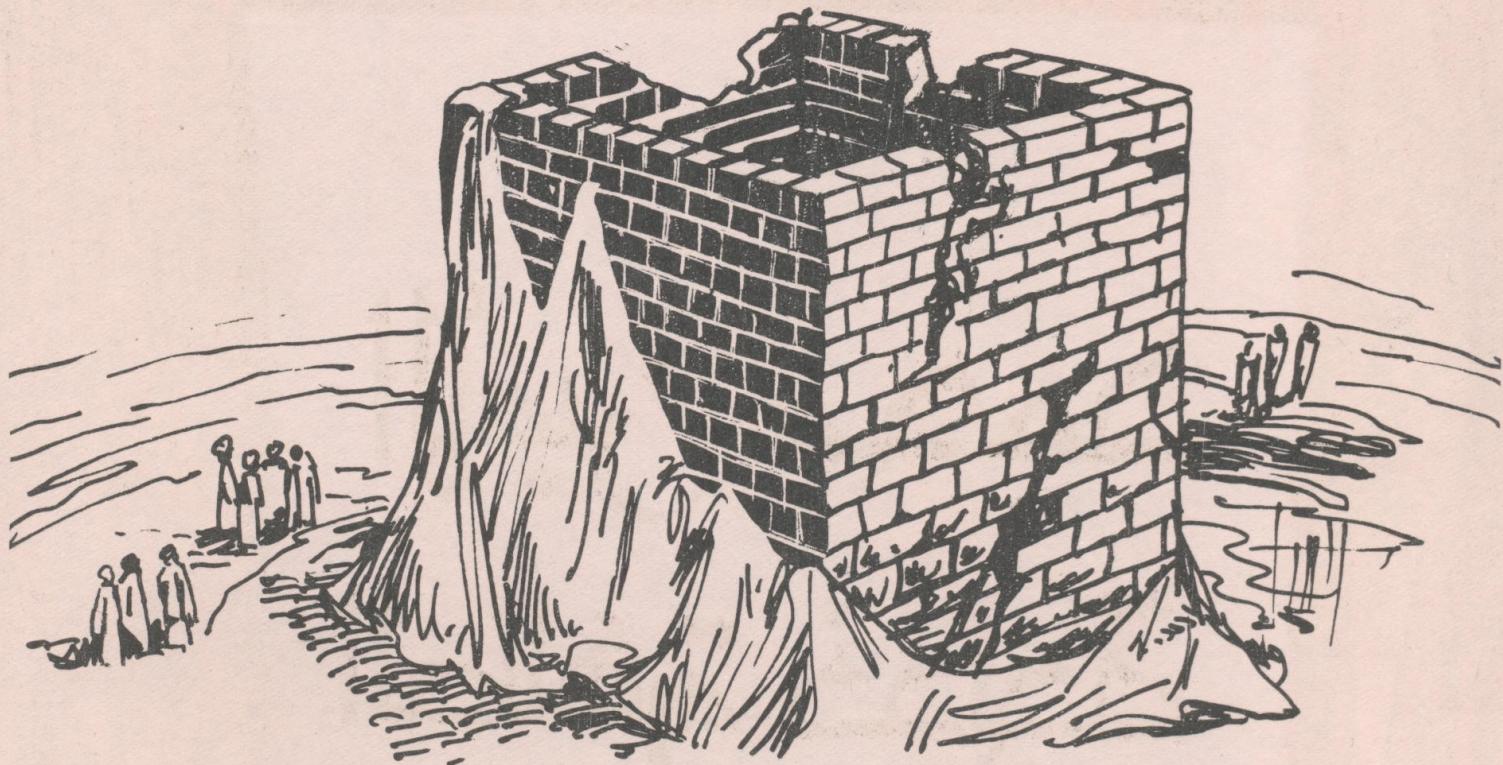
عامر - باعتزازٍ وفخر - : إِنَّهُ (الأمين) ، فَإِنْ أَطْلَقْتَ هَذِهِ الصَّفَةَ
لَا تَنْصَرِفُ إِلَّا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الآب : ولم ينقطع عن قومِهِ في أَعْمَالِهِمُ الْجَمَاعِيَّةِ ، لقد كان يحضر مجالسَ
(دار الندوة) ، وشارك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ابنَ عَشْرِينَ سَنَةً في حربِ الفِجَارِ ، بينَ

الْأَصْنَانِ = مُحَمَّد
الظَّاهِرَةِ = خَدِيجَةٌ

قريشٍ وكنانة من جهة ، وهو اوزان من جهةٍ ثانية ، كان يمنع النَّبِيل والسَّهَامَ عن
أعمامِهِ .

الْأُمُّ : سُمِّيت حربُ الفِجَار لِأَنَّهَا كانت في الأَشْهِرِ الْحُرُمُ ، حيث يتوقفُ
العَرَبُ فِيهَا عَنِ القِتَال ، وهي : (ذُو القَعْدَة ، وذُو الْحِجَّة ، وَالْمُحَرَّم ،
وَرَجَب) .



الأَبُ : وَشَهِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلْفَ الْفُضُولِ الَّذِي نَصَّ عَلَى رَدِيعِ الظَّالِمِ حَتَّى يَؤْدِيَ الْحَقَّ .

الأُمُّ : وَلَفَتَتْ مَوَاهِبُهُ خَدِيجَةُ بْنَتُ خَوَيْلَدَ ، الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى فِي الْجَاهْلِيَّةِ (الطَّاهِرَةُ) ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَتَاجِرَ لَهَا بِالْمَاهَا .

الأَبُ : خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ غَلَامٍ لِخَدِيجَةَ اسْمُهُ مَيْسِرَةً فِي تِجَارَةٍ لَهَا إِلَى الشَّامَ ، فَلَمَسْ مَيْسِرَةً عَنْ آيَةَ اللَّهِ وَتَوْفِيقَهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَدَّثَ خَدِيجَةَ بِذَلِكَ .

الأُمُّ : تَزَوَّجَتْ خَدِيجَةُ مُحَمَّداً ، عَنْدَمَا كَانَ عَمْرَهُ خَمْساً وَعَشْرِينَ سَنَةً ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ : الْقَاسِمَ ، وَزِينَبَ ، وَرُقَيَّةَ ، وَفَاطِمَةَ ، وَأُمَّ كَلْثُومَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ .

الأَبُ : وَعَنْدَمَا كَانَ عَمْرَهُ خَمْساً وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، صَدَّعَتِ السَّيُولُ الْكَعْبَةَ ، فَهَدَمَتْهَا قَرِيشٌ وَأَعْادَتْ بَنَاءَهَا ، فَعَمَلَ مَعَ قَوْمِهِ ، وَعَنْدَمَا انتَهَوا إِلَى حِيثَ مَوْضِعُ (الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ) مِنَ الْكَعْبَةِ ، اخْتَلَفُوا فِيمَنْ سِينَالُ شَرْفَ حَمْلِهِ وَوَضِعِهِ

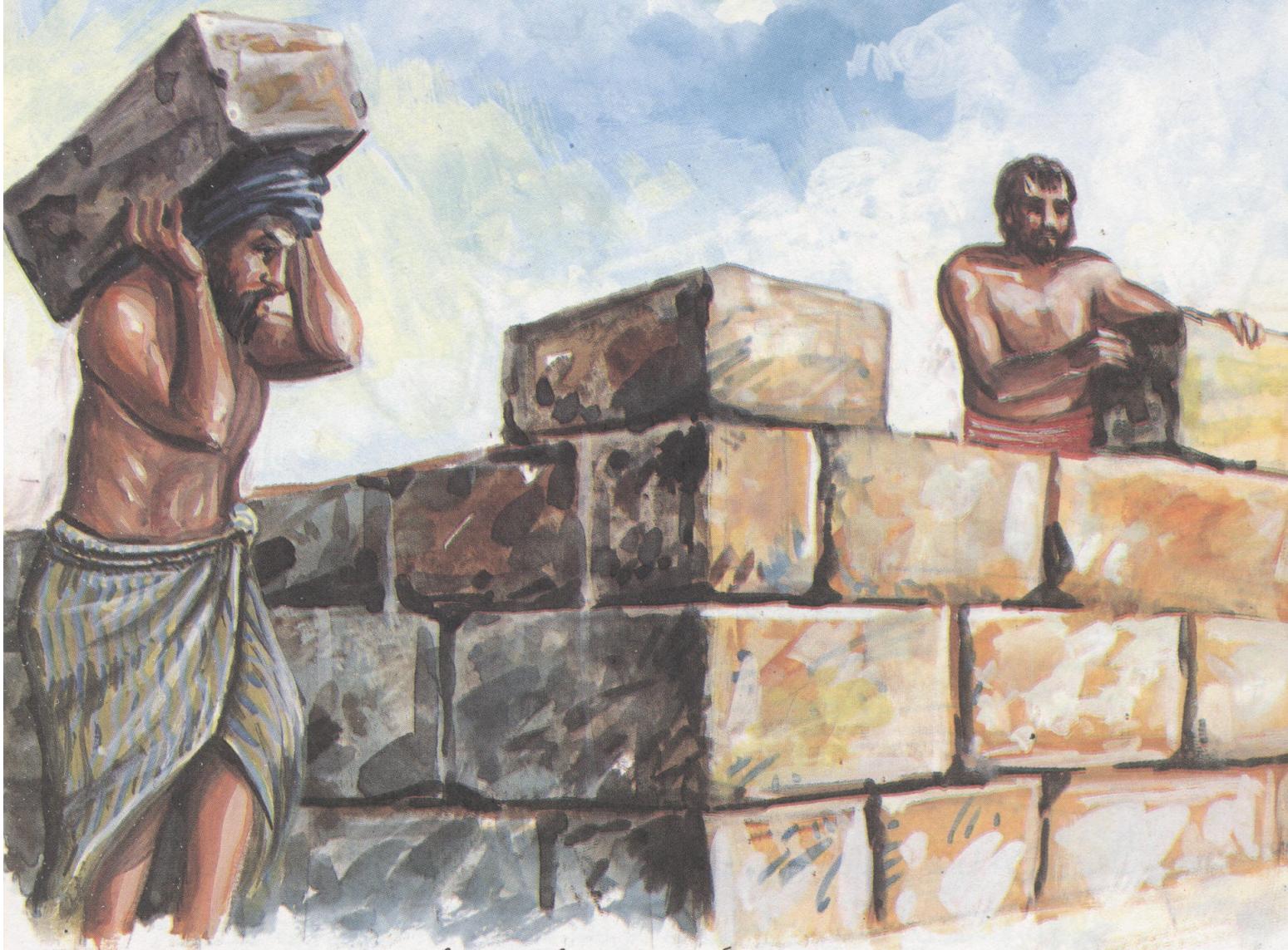


في مكانه ، حتى خافوا القتال ، ثم قالوا : أَوْلُ من يدخل علينا يكونُ هو الذي يضعة ، فكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَ من دخل عليهم ، فلما رأوه قالوا : هذا الْأَمِينُ ، قد رضينا بما قضى بيننا ، ثُمَّ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، فوضع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رداءه وبسطه في الْأَرْضِ ، ثُمَّ وضع (الحجر الأسود) فيه ، ثُمَّ قال : لِيَأْتِ مِنْ كُلِّ رَبِيعٍ مِنْ أَرْبَاعِ قُرَيْشٍ رَجُلٌ ، ثُمَّ قال : لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِزَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايا الشَّوْبِ ، وَرَفَعَهُ جَمِيعاً ، ثُمَّ وضعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ فِي مَوْضِعِهِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَتَمُوا الْبَنَاءَ .

الْأُمُّ : وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَبَّدُ فِي غَارٍ فِي جَبَلِ حِرَاءَ ، وَهُوَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمِيالٍ ، تُرَى مِنْهُ الْكَعْبَةُ الْمَشْرَفَةُ .

عَامِرٌ : عَلَى أَيِّ دِينٍ كَانَ يَتَعَبَّدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

الْأَبُ : عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَهُوَ لَمْ يَسْجُدْ لِصَنمٍ ، وَلَمْ يُشَارِكْ فِي الْمَوَاسِمِ الَّتِي تَعَظِّمُ هَذِهِ الْأَصْنَامَ .



ساد جوَّ هذه الجلسة العلمية التاريخية جلالٌ ونورانيةً عالية ، وسجَّل ياسرٌ
وعامرٌ وزينةٌ في مفكرةِهم النقاط الرئيسة بخطٍّ جميلٍ مقروءٍ .

أما ديمة فقالت في ختام الجلسة : أنا أُحِبُّ سيدنا محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّهُ
(الأمين) .

الأم : أَحَسْنْت يا ديمة : إِنَّهُ الصَّادِقُ الْأَمِينُ .

الأَبُ : وعندما كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأربعين من عمره ، نزل عليه الوحيُّ ، وهذا
موضوع جلستنا القادمة إن شاء الله :

(محمد رسول الله من البعثة إلى الهجرة)

الأَوْلَادُ : إِن شاء الله ، إِن شاء الله .

أحبّ أن أعرف

(تاریخ امیی)

- ١ - مهد أجدادي.
- ٢ - حضارة أجدادي.
- ٣ - العرب قبيل الإسلام.
- ٤ - محمد بن عبد الله عليه السلام قبلبعثة.
- ٥ - محمد رسول الله عليه السلام منبعثة إلى الهجرة.
- ٦ - محمد رسول الله عليه السلام في المدينة المنورة.

ISBN 1-57547-117-5



9 781575 471174